حملة للتنظيم على «الخلايا النائمة» في إدلب

الجيش يرد على محاولات «النصرة» التصعيدية في حلب وحماة وإدلب

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

رد الجيش العربي السوري بقوة على محاولات تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه من الميليشيات المسلحة التصعيدية في حلب باستهداف أحياء المدنيين هناك وكذلك في ريفي حماة وإدلب، في وقت شن التنظيم حملة أمنية ضد من سماهم «خلايا نائمة» تتبع لتنظيم داعش الإرهابي في إدلب بعد عدم قدرة «النصرة» على ضبط الفلتان الأمني هناك.

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، أصيب مدني بجروح جراء قذيفة صاروخية سقطت بعد منتصف الليلة قبل الماضية قرب مركز المياه في حلب الجديدة مصدرها التنظيمات الإرهابية في منطقة الراشدين على الأطراف الغربية لمدينة حلب.

ولفتت الوكالة إلى أن المصاب نقل إلى المشفى ووقعت أضرار مادية في مكان سقوط القذيفة.

وأكدت الوكالة أن وحدات الجيش العاملة في حلب ردت على الفور بالأسلحة المناسبة على مصدر إطلاق القذائف وحققت إصابات مباشرة بين صفوف التنظيمات الإرهابية، لافتة إلى انتشار مجموعات إرهابية تتبع في أغلبيتها لـ«النصرة» في الريف الغربي والجنوبي الغربي لمحافظة حلب تعتدي على الأحياء السكنية في المدينة والقرى والبلدات الآمنة المجاورة.

وفي حماة انتهك مسلحون من «النصرة» والميليشيات المسلحة المتحالفة معها، صباح أمس اتفاق إدلب مجدداً، بتسللهم من «المنطقة المنزوعة السلاح» التي حددها «الاتفاق» بريفي حماة وإدلب، واستهدافهم بالصواريخ حاجزين للجيش في معان وتل بزام ، و محيط بلدتي الصفصافية و خربة دامس في ريف حماة الشمالي ، اقتصرت أضرارها على الماديات فقط.

وبيَّنَ مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الجيش رد على مصادر إطلاق القذائف وألحق بالإرهابيين خسائر بالأرواح والعتاد، كما دك بمدفعيته الثقيلة مواقع ونقاط انتشارهم في معركبة والزكاة وحصرايا وأبو رعيدة ولطمين وعطشان وموورك والجنابرة بقطاع ريف حماة من المنطقة المنزوعة السلاح ، وعلى محور السرمانية بريف حماة الغربي، وهو ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتاد حربي لهم.

كما استهدف الجيش مجموعات إرهابية في قطاع ريف إدلب من المنطقة المذكورة، وتحديداً في قرى التمانعة والزرزور والخوين وسكيك والفرجة والكتيبة المهجورة ومحيط خان شيخون، وأوقع العديد من أفرادها صرعى وجرحى.

وأكد المصدر أن «النصرة» وميليشياتها تصعد عملياتها الهجومية من «المنزوعة السلاح» بريفي حماة وإدلب يومياً، على الحواجز العسكرية المتمركزة بمحيطها، في محاولة يائسة لإرباك الجيش وتكبيده أي خسائر ممكنة، ولكن الجيش يتصدى باستمرار لخرقها «اتفاق إدلب» ويرد لها الصاع صاعين ويردي العشرات من أفرادها ، ويثبت لها أنه بالمرصاد لكل تحركاتها ومحاولات تسللها.

في غضون ذلك أشارت مواقع إلكترونية معارضة إلى سقوط طائرة استطلاع روسية في ريف حماة الشمالي، نتيجة خلل فني أصابها في أثناء قيامها بعملية تصوير في سماء المنطقة، لافتة إلى أن الطائرة سقطت في مناطق سيطرة المسلحين.

وفي مناطق سيطرة «النصرة» أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»المعارض أن «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة» بدأت منذ صباح أمس، حملة أمنية في بلدة مصيبين بريف إدلب، تهدف إلى إلقاء القبض على «خلايا تنظيم داعش» هناك، حيث قامت بعمليات دهم وبحث، عن مطلوبين وخلايا نائمة.

ولفت «المرصد» المعارض إلى أن هذه الحملة الأمنية على غرار حملات أمنية سابقة لـ«النصرة» وغيرها من الميليشات في محافظة إدلب والأرياف المحيطة بها، في ظل الانفلات الأمني الكبير والمتصاعد منذ أواخر شهر نيسان الفائت، والذي أودى بحياة أكثر من ٤٠٠ شخص بين مسلحين وقادتهم ومدنيين، دون أن تتمكن جميع الحملات السابقة من إيقاف تصاعد الفلتان الأمني أو حتى الحد منه.

وأوضح «المرصد» أنه وثق مقتل ٤١٣ في أرياف إدلب وحلب وحماة، منذ الـ٢٦ من نيسان الفائت من العام الجاري ٢٠١٨، كما وثق مقتل نحو ١٠٥ على الأقل من مسلحي ما سماهم «الخلايا النائمة».

من جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن المتحدث الرسمي باسم مركز المصالحة الروسي في سورية، بافيل ماترينينسكي، أمس، أن جنود المركز أوصلوا حوالي ٥٠٠ مجموعة من المواد الغذائية، وكذلك الملابس الدافئة قدمها صندوق أحمد قديروف لسكان قرية تل الضمان التابعة لمحافظة حلب السورية.

جنوباً ذكرت ميليشيا «مغاوير الثورة» المدعومة من الاحتلال الأميركي في بيان لها أمس أنها سلمت الجيش العربي السوري عدداً من جنوده المختطفين لديها منذ عدة أيام، دون توضيح مكان أو كيفية التسليم.

مسلحون من «جبهة التحرير الوطنية» في ريف حلب الشمالي الغربي (أ ف ب – أرشيف)

بغداد: التعاون بين دول «الرباعي» ساهم بالانتصار على داعش

| وكالات

أكدت مديرية الاستخبارات العسكرية في العراق على الدور المحوري الذي اضطلع به مركز تبادل المعلومات الرباعي الذي يضم سورية والعراق وإيران وروسيا في الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق.

وأمس الأول عقد في بغداد المؤتمر السنوي الرابع لمركز التنسيق وتبادل المعلومات الرباعي تحت شعار «القوة في الوحدة»، تمهيداً لعقد مؤتمر بين رؤساء أركان جيوش دول المركز، واستعرض فيه ممثلو الدول الأربع عمله خلال السنوات الماضية وما حققه في مجال مكافحة الإرهاب وإلحاق هزائم كبرى بالتنظيمات الإرهابية في سورية والعراق وجرى التأكيد ضرورة تطوير عمل المركز الذي غدا عنصراً من العناصر المهمة في الحرب على الإرهاب.

ونوهت مديرية الاستخبارات العراقية أمس في بيان نشره موقع «السومرية نيوز»، بالتعاون المثمر والمستمر بين دول المركز في تبادل المعلومات»، مشيرة إلى «خطوات مستقبلية ستشارك بها دول المركز من أجل تطويره وجعله من المراكز الأمنية الدولية المرموقة المساهمة بتعزيز الأمن العربي والإقليمي والدولي».

وجاء في البيان: «إن مدير الاستخبارات العسكرية رئيس مركز تبادل المعلومات الرباعي اللواء الركن سعد العلاق قدم إيجازاً عن المهام التي اضطلع بها المركز في محاربة عصابات داعش الإرهابية في العراق وسورية والتي شكلت ركناً مهماً من أركان النصر الكبير الذي تحقق».

وكشف البيان أن المركز قام بتزويد الجيشين العراقي والسوري بأكثر من ٥٧٨٠ إحداثية و٢٠٧٥ معلومة استخبارية، أدت إلى مقتل الآلاف من مسلحي داعش، بينهم ٤٣٠ متزعماً لتلك العصابات، إضافة إلى تدمير ٢٠٠ مركز قيادة وسيطرة و٣٠١ مستودع أسلحة و١٩٦ معملاً للتفخيخ و١٧٠ مخبأ والمئات من الآليات والمدرعات والأسلحة والعشرات من الطائرات المسيرة».

وفي أواخر العام ٢٠١٥ اتفقت كل من روسيا والعراق وإيران وسورية على تأسيس المركز الرباعي في بغداد بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب.

ويضم المركز ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع، ويهدف إلى جمع ومعالجة وتحليل المعلومات عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتوزيعها على هيئات أركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وذلك لتنسيق العمليات العسكرية لمحاربة تنظيم داعش.

دي ميستورا: «الدستورية» ليست ضمن الـ«٢٢٥٤» ودون موافقة الأمم المتحدة فإنها «غير شرعية»

سوسان: داعمو الإرهاب لن يحققوا في السياسة ما عجزوا عنه في الميدان

| وكالات

بينما شدد معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، على أن مستقبل سورية هو حق حصري للشعب السوري وأن داعمي الإرهاب وأدواته لن يحققوا في السياسة ما عجزوا عن تحقيقه في الميدان، اعتبر المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، أن لجنة مناقشة الدستور السوري الحالي، «ليست ضمن القرار ٢٢٥٤»، وإن لم تعط الأمم المتحدة موافقتها عليها فإنها «غير شرعية».

والتقى سوسان وفد المغتربين السوريين في أرمينيا وعدداً من الفعاليات الاقتصادية الأرمينية، وقدم لهم، وفق وكالة «سانا» للأنباء، عرضاً لتطورات الأحداث في سورية، مشيراً إلى أن أسطورة الصمود والبطولة التي جسدها الشعب السوري وقواته المسلحة الباسلة في مواجهة الحرب الكونية التي تعرضت لها سورية ستبقى مشعلاً يضيء الطريق لكل الشعوب الحرة التي تدافع عن كرامتها وسيادتها.

وجدد سوسان تصميم السوريين على القضاء على الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل شبر من التراب السوري المقدس، مشدداً على أن مستقبل سورية هو حق حصري للشعب السوري وأن داعمي الإرهاب وأدواته لن يحققوا في السياسة ما عجزوا عن تحقيقه في الميدان.

وأعرب عن التقدير العالي للمواقف الوطنية التي عبر عنها أبناء سورية في المغتربات وتضامنهم مع الوطن الأم، داعياً إياهم إلى المساهمة في عملية إعادة إعمار ما دمره الإرهاب.

من جانبهم عبر أعضاء الوفد عن اعتزازهم بالانتصارات التي حققها الوطن الأم ضد الإرهاب مجددين العزم على تكريس كل الطاقات والإمكانيات للمساهمة في تعزيز صموده وتحقيق النصر النهائي وإعادة إعمار البلاد.

كما أكد أعضاء الفعاليات الاقتصادية الأرمينية الاستعداد والرغبة لرفد جهود الحكومة السورية في عملية إعادة الإعمار انطلاقاً من العلاقات التاريخية الراسخة بين الشعبين السوري والأرمني.

وعلى خط تشكيل لجنة مناقشة الدستور السوري الحالي، قال دي ميستورا، في حلقة نقاشية حول «النضال من أجل العدالة» على هامش «منتدى الدوحة الثامن عشر»، أمس، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «الدستور هو نقطة الانطلاق، وتقسيم السلطات هو شيء مهم وكبير، واللجنة الدستورية ليست ضمن القرار ٢٢٥٤».

وتابع: «مهما تكن الدول كبيرة ومهمة، فإن القرار في النهاية هو للأمم المتحدة، وإن لم تعط موافقتها على هذه اللجنة (الدستورية)، فإنها غير شرعية».

وأوضح أنه «يجب على الجميع أن يدركوا، أنه لا يمكن الفوز ببساطة.. وإن وجد حل في سورية لا يتضمن كلمة إشراك، ولم يتحقق من خلال دستور قوي وشامل، فإنه ستحصل مشكلات كبيرة».

ولفت إلى أن «السوريين هم من يجب أن يقرروا»، وأن الأمم المتحدة مهمتها «إطلاق عملية شاملة وقابلة للحياة».

وكان من اللافت أمس، ما أعرب عنه وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو من استعداد أنقرة للتعاون مع الرئيس بشار الأسد في حال انتخابه بانتخابات ديمقراطية جديدة.

وأشار تشاويش أوغلو، في كلمة ألقاها في منتدى الدوحة، وفق «روسيا اليوم»، إلى أن ما تسعى إليه أنقرة هو وضع دستور يكتبه السوريون أنفسهم، ثم تهيئة الظروف الملائمة في البلاد لإجراء انتخابات، مشدداً على أن تكون هذه الانتخابات شاملة بمشاركة جميع السوريين داخل البلاد وخارجها وتنظمها تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقال: يجب إطلاق عملية ديمقراطية شفافة في سورية، مضيفاً: إن الشعب السوري هو من سيقرر في نهاية المطاف من سيحكمه بعد الانتخابات.

وتابع، رداً على سؤال عن إمكانية إعادة انتخاب الرئيس الأسد: «لو كانت الانتخابات ديمقراطية وذات مصداقية فيتعين على الجميع التفكير في قبول نتائجها».

من جانب آخر، قال السفير القطري في موسكو، فهد العطية، وفق «سبوتنيك» على هامش «منتدى الدوحة»: «إذا تم توسيع الأدوار في أستانا ما الأدوار السياسية التي ستقدم للدول التي تدخل في مسار أستانا؟ ما الدور الذي سيناط به لمصر أو قطر؟ هل ستقوم بدور مراقب؟ داعم؟ التصور للدور يأتي ممن أنشأ أستانا والذي أنشأ منصة أستانا هي روسيا، ومن ثم روسيا هي أقدر على أن تقدر أهمية ضلوع أي من الدول في مسار أستانا».

وأضاف: «إن كان لروسيا رؤية إن كانت قطر، السعودية، مصر ستقدم قيمة مضافة لأستانا، فأعتقد أن روسيا ستطلب من هذه الدول الانضمام، ولا أعتقد أن هذه الدول سترفض المشاركة في أي عملية نهايتها هي تحقيق السلام والاستقرار».

معاون وزير الخارجية أيمن سوسان (عن الانترنت)

دعا إلى التنسيق الفوري مع الحكومة المركزية ورفع العلم السوري فوق مناطق سيطرتهم

أوسي لـ«الوطن»: أميركا باعت الأكراد لتركيا والوضع خطير

| سيلفا رزوق

حذر عضو مجلس الشعب ورئيس المبادرة الوطنية للكرد السوريين، من أن تهديدات رأس النظام التركي رجب طيب أردوغان بالدخول باجتياح عسكري لمناطق شرق الفرات تبدو اليوم أكثر جدية وأكثر خطورة، واضعاً هذه التهديدات في إطار تفاهم حصل بين واشنطن وأنقرة، مؤكداً أن تركيا لن تجرؤ على الدخول إلى شرق الفرات إلا بضوء أخضر أميركي، داعياً القوى والأحزاب الكردية في الشمال إلى فك الارتباط فوراً بالاحتلال الأميركي، وألا يراهنوا على المشروع الأميركي لا في سورية ولا في المنطقة، ويساهموا بدخول الدولة السورية بكافة هيئاتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية إلى مناطقهم، وبرفع العلم السوري فوق كل تلك المناطق، وبالتالي رفع الذرائع من يد أردوغان، معتبراً أن الوضع «لا يحتمل» وواصفاً إياه بـ«الخطير جداً».

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، اعتبر أوسي أن التهديدات التركية التي أعلن عنها صراحة أردوغان تأتي بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها المبعوث الأميركي إلى سورية جيمس جيفري إلى العراق وتركيا، ولقاءاته مع قادة أتراك رفيعي المستوى في أنقرة واسطنبول، حيث جرى تفاهم بين أميركا وتركيا، وحصلت تركيا على ضوء أخضر لاجتياح مناطق شرق الفرات من سيدها الأميركي.

ولفت أوسي إلى أن تركيا تحاول ومنذ فترة السيطرة على الشريط الشمالي أو على الحدود المشتركة بين سورية وتركيا، من شاطئ بحر المتوسط إلى تخوم دجلة وإقامة منطقة آمنة، وهذا كان «حلماً تركياً منذ بداية الحرب على سورية، لاستخدام هذه المنطقة والاستحواذ على أكبر مساحة ممكنة من الجغرافية الوطنية السورية، وجعلها منصة ضد الدولة السورية، والشعب السوري بكل مكوناته، وهي ستسعى أيضاً لصرف هذا الاحتلال سياسياً في المؤتمرات والاجتماعات القادمة حول مستقبل سورية، ومشاريع الحل النهائي لتضمن حصتها من «الكعكة السورية».

أوسي وضع التهديدات التركية بالعدوان على مناطق شرق الفرات في إطار ضرب الإدارات الذاتية الكردية، كما فعلت خلال احتلال عفرين، لاستكمال مشروعها الاستعماري، كما أن أحد أهداف أردوغان هو قرب الانتخابات البلدية التركية في شهر آذار القادم، وهو يريد كسب صوت القوميين الأتراك خاصة بعد فك التحالف بين الحركة القومية التركية وبين حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان، عن طريق الذهاب خلف الحدود والاعتداء على السيادة السورية لتعزيز مواقعه الانتخابية، وأيضاً يرغب في تعويض خسارة داعش والتنظيمات الإرهابية التابعة له في شرق دير الزور، وريف الرقة بحيث تحل الأصيل بدل الوكيل.

وناشد أوسي «حزب الاتحاد الديمقراطي»، و«وحدات حماية الشعب الكردية»، و«مجلس سورية الديمقراطي»، و«قسد» بكافة مكوناتها من كرد وسريان وآشوريين والكلد وغيرهم من مكونات شرق الفرات والجزيرة السورية، أن يفكوا الارتباط فوراً بالاحتلال الأميركي وألا يراهنوا على المشروع الأميركي، وقال: «أميركا لا تملك أي أجندة سياسية لا لكرد سورية ولا لمجموع مكونات الشعب السوري الذي يعيش في مناطق شرق الفرات، وهي قامت بالفعل ببيع الكرد إلى تركيا، وبناء عليه أعتقد أن على الأخوة الأكراد أن يساهموا بدخول الدولة السورية بكافة هيئاتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية ورفع العلم السوري فوق كل تلك المناطق، وبالتالي رفع الذرائع من يد رأس النظام التركي»، محذراً من أن الأكراد إن لم يفعلوا ذلك خلال الساعات والأيام القليلة القادمة فمع الأسف سيتكرر سيناريو عفرين مرة ثانية.

رئيس المبادرة الوطنية للكرد السوريين، قال لـ«الوطن»: إن على الأكراد أن يحددوا خياراتهم وأن يحددوا اتجاه بوصلتهم السياسية بشكل وطني، وهو العاصمة دمشق ومواصلة التنسيق الكامل معها، وإقامة غرفة عمليات عسكرية وسياسية مشتركة ومواصلة الحوار السياسي الذي انقطع بسبب التدخل الأميركي، واعتبر أن «الحل هو لجوء كل المكونات الكردية إلى الحوار مع دمشق وتسليم المنطقة كاملة دون أي شروط للدولة السورية حتى تتمكن الدولة السورية من الدفاع عن تلك المنطقة التي هي جزء لا يتجزأ من الجغرافية الوطنية السورية».

وعبر أوسي عن اعتقاده بوجود نوع من التواصل بين الأكراد وبين الحكومة السورية، لكن ليس كما يجب كاشفاً عن مبادرة للتواصل قام بها شخصياً حيث تحدث إلى بعض «الأخوة بالمنطقة للإسراع بالتواصل مع الحكومة السورية»، وطالبهم بالبدء بالتنسيق الكامل والفوري مع الدولة السورية لوضع حد لأطماع تركيا، مشيراً إلى أن المناخ السياسي والأمني والعسكري مُوَات الآن لمواصلة الحوار مع الحكومة في دمشق بعد انكشاف الموقف الأميركي.

وأعرب أوسي في تصريحه لـ«الوطن»، عن استعداد المبادرة الوطنية للأكراد السوريين للتنسيق النهائي والعاجل بين الحكومة الوطنية والدولة السورية وبين المكونات الكردية والمتواجدة شمالاً حتى لا يتكرر سيناريو عفرين، كيلا يعاني أهالينا في شرق الفرات كما عانى السوريون في المناطق التي احتلها الجيش التركي، وهذه مسؤولية تاريخية تقع على عاتق الأخوة من القيادات إذ ينبغي توحيد البيت الداخلي للمكونات الكردية.

رئيس المبادرة الوطنية للكرد السوريين عمر أوسي (تصوير: طارق السعدوني)

قولاً واحداً

نتنياهو في قصور الرياض.. مسألة وقت

رفعت البدوي

اشتهر الخطاب الرسمي السعودي بالمحافظة على رتابة معينة فيه ترداد لبعض الفقرات والجمل التي تعودنا سماعها وبالأخص فيما يتعلق بتأييد حق الشعب الفلسطيني والالتزام بقضيته ومقاومته المحقة لتحرير أرضه من الاحتلال الإسرائيلي خصوصاً على المنابر الدولية وبتوجيهات مباشرة من الخارجية السعودية المنفذة بدورها لأوامر صادرة من الديوان الملكي مركز السلطة والقرار السعودي.

وخلال الفترة التي كان فيها جميل بارودي سفيراً للسعودية في الأمم المتحدة في السبعينيات، تضمنت خطابات السعودية في المنتديات الدولية هجوماً على إسرائيل، بل ذهب بارودي في هجومه إلى حد التشكيك بوجود شعب يهودي، وأنهم كلهم أحفاد الخزر «قوم كانوا يعيشون على ضفاف الفولغا وبحر الخزر اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن».

في الأسبوع الماضي، وخلال نقاش إدانة الهجمات التي تقوم بها «حماس» ضد اعتداءات إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة، كان في انتظار العدو الإسرائيلي مفاجأة سارة قدمها الجانب السعودي اعتبرت بمنزلة الهبة الإلهية المنتظرة لإسرائيل.

السفير السعودي الحالي عبد الله بن يحيى المعلمي، بدأ خطابه بهجوم على دولة إسرائيل فيما يتعلق بالفلسطينيين، بحسب التقليد السعودي، وكرر موقف بلاده التقليدي المؤيد لحل الدولتين مع القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية.

لكنه فجأة دمج في كلامه جملة لافتة وجديدة يجب التوقف عندها ملياً ولا يمكن المرور عليها مرور الكرام حيث قال «إن السعودية تدين إطلاق صواريخ من غزة على أهداف مدنية إسرائيلية»، ودعا إلى اتخاذ خطوات عاجلة لضمان وقف إطلاق نار فوري.

مما لا شك فيه أن كلام السفير السعودي في الأمم المتحدة يبشر بتوجه الرياض نحو اتخاذ موقف يحمل في طياته جواً جديداً شبيهاً إلى حد التطابق مع موقف القاهرة في العام ١٩٧٨ في الفترة التي سبقت زيارة الرئيس المصري الأسبق أنور السادات الشهيرة إلى تل أبيب مفتتحاً بذلك عهد التفكك العربي وخروج مصر بما تمثل من الصف العربي معلناً بذلك عن بدء مرحلة التطبيع المتدحرج بين بعض الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني.

ولو عدنا إلى تاريخ المرحلة التي مهدت لارتكاب السادات خيانته العلنية مدشناً مرحلة تطبيع مذل مع العدو الإسرائيلي لوجدنا أن الرئيس المصري أنور السادات قبل رحلته الشهيرة إلى تل أبيب بدء خطابه في مجلس الشعب المصري آنذاك بهجوم عنيف على إسرائيل بأقذع العبارات، لكن هجومه العنيف عليها كان بهدف التغطية على عبارة أساسية غيّرت الواقع العربي برمته حيث قال: «أنا مستعد للذهاب إلى آخر العالم، وحتى إلى الكنيست، للتحدث مع الإسرائيليين»! تلك العبارة كانت بمنزلة المفتاح الذي فتح الطريق للتغطية على اتفاقية كامب ديفيد المذلة. وصحيح أن السفير السعودي الحالي عبد الله بن يحيى المعلمي، بدأ خطابه بهجوم على دولة إسرائيل بيد أن إدانة السفير السعودي في الأمم المتحدة إطلاق المقاومة الفلسطينية صواريخها على إسرائيل من دون إدانة الاعتداءات والغارات الإسرائيلية على غزة أعادنا بالذاكرة إلى الأسلوب نفسه الذي اتبعه السادات في خطابه أمام مجلس الشعب المصري قبل ذهابه إلى القدس.

إذاً السعودية تعلن أنها تدين كل أشكال المقاومة المسلحة ضد العدو الإسرائيلي بينما تتقصد تغييب أي إدانة لجرائم العدو الإسرائيلي ضد الفلسطينيين إضافة إلى تشجيع توجيه تهمة الإرهاب إلى المقاومة اللبنانية وهذا إن دل على شيء فهو دليل على انتهاج السعودية نهجاً متطابقاً مع النهج الإسرائيلي وخصوصاً من جهة تبني مبدأ العداء لحركات المقاومة وبالتالي العداء المشترك لإيران.

إن ما صدر عن السفير السعودي في الأمم المتحدة لا يمكن أن يكون كلاماً صادراً عن شخص سفير دولة بوزن السعودية بيد أن كلامه هو تعبير واضح عن سياسة وتوجه جديد لحكومة السعودية وهو بمنزلة تلميح موجّه إلى أسماع الإسرائيليين، مفاده أن سياسة السعودية في المنطقة قد تغيرت بما يتلاءم مع التطورات والحاجات السعودية. ومن المؤكد أن مثل هذا الكلام الاستثنائي والتوجه السعودي الجديد قد تلقفه العدو الإسرائيلي باغتباط وفرح لأن العدو سيستمد منه تشجيعاً في تصعيد العنف والصلف ضد الفلسطينيين وفي استمرار احتلاله لفلسطين بانتظار تظهير مرحلة التطبيع العلني بين السعودية والعدو الإسرائيلي من باب المبادرة العربية وصولا إلى توقيع صفقة القرن ومن ثم التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني.

من هنا يتظهر لنا اغتباط رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو الغارق بأزماته الداخلية بهدية السعودية الإلهية وسبب اندفاعه للدفاع عن أمن السعودية باعتباره خطاً أحمر لا يمكن السماح بخرقه ولا يمكن لإسرائيل التهاون به.

وإذا ما انتبهنا إلى استماتة الرئيس الأميركي قي تأمين كل سبل الحماية لولي العهد السعودي محمد بن سلمان وتبرئته من ارتكاب جريمة قتل وتقطيع جمال خاشقجي في تركيا وهو الأمر الذي هشم صورة السعودية وأدى إلى تراجع دورها على الصعيد الإقليمي والدولي إضافة إلى اعترافه العلني بالدور السعودي المهم لاستمرار إسرائيل وأنه لولا السعودية لكانت إسرائيل واجهت المتاعب القاتلة، لاكتشفنا أن سياسة السعودية الجديدة في المنطقة ترمي إلى الارتماء في أحضان العدو الإسرائيلي. وأمام هذا الواقع بات علينا التأكد من أن كل تلك المناخات والترتيبات السعودية الأميركية الجارية على مجمل الساحات الدولية والإقليمية هي لتهيئة السجاد الأحمر لاستقبال نتنياهو في قصور الرياض والذي لم يعد سوى مسألة وقت.